ايضا قال ايضا الانوار التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف
بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب
ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار في ذكر الصلاة اي حال كونه في ذكر الصلاة
على النبي المختار معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو
المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه
صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم
قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم
النقل عدم الوقوع ابتغا اي طلبا مفعولا لاجله قال الشيخ ابو عبد
الله العربي الفاسي رحمه الله فيما وضعه على هذا الكتاب نكره تبريا من ادعاء
الابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد من الحال المحصور فيها في قوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك
في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى
ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا اذ كان المذكور
في الايتين هو الكامل المحقق اذ اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد
بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق
الابتغاء انتهى الا ان قوله ان الحال المقصود فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد
في المحصور فيه وهو ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة
ولفظ ابتغا مفعول لالفت ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب
وجمعه ابتغا لمرضات الله اي لرضاه قال ابو حيان في النهر ومعنى
ذلك انه ينبغي رضى الله عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي
بمن رضي عنه وهو ايصال الخير اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال
رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا ورضوانا ومرضات وهذا
مصدر ميمي مبني على التاكيد عادة والقياس تجريده عن التاء ووقف عليه
بالتاء وبالهاء تعالى اي ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز
ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل ونحو
ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل ومحبة بالنصب عطفا على ابتغا
قال ابو عبد الله العربي ونكره لما تقدم في رسوله الكريم محمد هذا الاسم
الشريف عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتان
لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار
هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت
على العطف او البدل لما قد نص عليه في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت
بدئ بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه
وسلم تسليما حكى ابن عرفه في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه
ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
لا ياتي في صلاته بالتوكيد الذي هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لا سلسل المقصود الاخبار بالغير حقيقة فهو
انشاء لا اخبار وان معاصرة الزهري كان يقول زيدها كما في الاية راجح لفظه
وانه المسؤول اي لا غيره اذ لا مرجو سواه ولا مامول الا هو ولا راحم
الا هو ان يجعلنا يعني نفسه او هو ومن يختص به لسنته اي طريقته وهي ما كان
عليه هو واصحابه وتشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال
والاخلاق والاحوال واللام تتعلق باعني محذوفا او بتابعين محذوفا
مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة
لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين اي المقتفين لها السالكين منهجها
وهذا لان الصلاة عليه وان امرها عظيما وخطبها جسيما وتحملها من
الدين عظيما لكن المصلي عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة
فمن اتبع سنته فهو مصل عليه وان لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريق فليس
بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين في السعة والضيق الا
ان بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق ولذاته ذات الشيء حقيقته ونفسه
واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفا او بمحبين محذوفا ايضا
الكاملة اي الكاملة العبودية له بتجريده مما سواه والكاملة الحسن
الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات وهو يصح تذكيرها
باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا كهذا ويصح تانيثها باعتبار معنى
الحقيقة الذي هو مدلولها من المحبين لان الحب هو اصل معنى الدين ومن
ليس عنده محبة كما قيل لا يساوي حبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال
وهو وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة في رسوله الكريم كما ان
اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لاحدها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم
منها لا نهاية بدوا المؤمن لا يرضى عن نفسه بشيء من الخير لان فوق الخير خيرات
والمحبة درجات وللناس فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا
ما حصل له منها لا يملكه ولا هو في يده فيحتاج ان يسال الله من فضله الثبات على
ما هو فيها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم فانه على
ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شيء من الممكنات ولا حجر عليه في ملكه يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد والفاء تعليلية اي انما سالته ما ذكر لانه عليه قدير
لا اله غيره يساويه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرف بل لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وهذا شبه الدليل بعينا لدعوى انه انما كان على
ذلك قديرا لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة دينا او دنيا من المخلوق
ايجادا او امدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا انما هي منه وحده لا شريك
له فكما احسن الينا اولا من غير سوال نساله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك
وكما ابتدانا بنعمه من غير اهلية ولا استحقاق نساله ان يتم علينا نعمته
وهو نعم المولى اي الناصر ونعم النصير اي الناصر وصيغة فعيل للمبالغة
فنساله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هي

Copyright © King Saud University